اليقين

مجلة شهرية تُعنى بالثقافة العقائدية

العدد (٣) لشهر ذي القعدة سنة ١٤٣٦ هـ

من قصص المستبصرين

اختار أن يعتنق الإسلام تأثراً بالقرآن الكريم

إقـرأ في هـذا العـدد

هل اللّه عادل ؟ ٤

العلويون (النصيرية) وجنون الولاء ٦

بين عبد اللّه بن جعفر ومعاوية ٨

هل المهدي هو عيسى (عليه السلام) ؟ ١٦

اختار أن يعتنق الإسلام تأثراً بالقرآن الكريم ١٨

العدل عند مذهب أهل البيت (عليهم السلام) ٢٠

قسم الشؤون الدينية ـ شعبة التبليغ

اليقين

مجلة شهرية تعنى بالثقافة العقائدية

المشرف العام
شعبة التبليغ

رئيس التحرير
الشيخ رافد الفتال

مدير التحرير
الشيخ د. أحمد الخفاجي

سكرتير التحرير
هادي الشيخ طه

هيأة التحرير
السيد محمد الشريفي
السيد يوسف الموسوي
الشيخ هاني الكناني
الشيخ محمد رضا الدجيلي
الشيخ محمد اليوسف

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والاخراج الفني
ضياء حرز الدين

سعر النسخة: ٥٠٠ دينار

قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186

افتتاحية العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

بين أن ننظر إلى الواقع الإسلامي الراهن بعين الرضا والتفاؤل، اعتماداً على الإنجازات الهامة التي حققتها الصحوة الإسلامية القائمة في كل مكان من العالم الإسلامي، أو أن ننظر إليه من خلال المرارات والإحباطات المتولدة بسبب المآسي والمصاعب الجمة التي تلف هذا الواقع وترهقه.

بين هاتين النظرتين المختلفتين لهذا الواقع واللتان تعكسان من زوايا مختلفة جوانبه المضيئة والمظلمة معاً.. تتراءى لنا صورة الموقف المسؤول الذي ينبغي أن يتخذه ويثبت عليه كل العاملين الغيارى على مصلحة الإسلام والمسلمين، وذلك بعيداً عن الضغط النفسي تأثراً بهذه الرؤية أو تلك، وهو موقف لا شك يتمثل بالعمل للحفاظ على الانجازات التي حصلت بالجهود والتضحيات الكبيرة، كما يتمثل بالجهد المخلص الدؤوب لسد الثغرات الكثيرة، وتذليل ما أمكن من المصاعب والمشاكل التي تثقل حاضرنا الإسلامي.. من هذا المنطلق ينبغي النظر إلى الأمراض والابتلاءات التي تعاني منها مجتمعاتنا وبلداننا وتصيب إنساننا وقيمنا في الصميم، وهي كثيرة وغير خافية، وكلها يجب أن توجه العناية لمواجهتها ومعالجتها.

ومما لا يخفى أن معظم وسائل الإعلام وخاصة التلفاز الذي بات أكثر شيوعاً وتأثيراً تمارس عن قصد أو من دون قصد دور سحق واستئصال القيم الخلقية والإيمانية، ومسخ الشخصية الحضارية للإنسان المسلم، كما تعمل لإحلال القيم والمظاهر الهجينة والمتحللة التي تنتجها الحضارة الغربية وتسعى لتعميمها بين الشعوب كافة.

إنَّ هذه الوسائل الإعلامية غير الملتزمة بمبادئ أبعد من الربح والتبعية للغرب، بما تبتكره من أساليب ماكرة ذات تأثير كبير على أصحاب النفوس الضعيفة، وبما تقدمه من أفلام ومسلسلات تتضمن الإساءة الواضحة للتعاليم الدينية، نراها أكثر ما تتوجه إليه هو إثارة الغرائز والشهوات المحرمة، وإشاعة الفحشاء والرذيلة والميوعة، وتبرير بل وتمجيد الخلاعة والانحلال الخلقي والاجتماعي والتفكك العائلي، كما تعطي باستمرار ولو بشكل غير مباشر دروساً حية في أساليب اقتراف الجرائم وممارسة العنف الأعمى، وتعاطي المخدرات والمسكرات والقيام بمختلف الانحرافات الفكرية والسلوكية، ناهيك عن الاستهزاء بالعقائد والتقاليد السليمة، وتشويه قضايا الأمة المصيرية والاستخفاف بها وتهميشها.

وكل ذلك يقدم وينشر في كثير من البلدان الإسلامية، بطريقة إخفاء السم بالعسل وبحجة مسايرة التقدم الحضاري والعصرنة، وبغياب الرقابة المسؤولة، وبخضوع شبه تام لمنطق التجارة والربح الحرام، الذي لا يتورع عنه القيمون على هذه المؤسسات الإعلامية.

إنَّ هذا الأمر يحتاج ومما لاشك فيه إلى إمكانات مادية وفكرية وإبداعية كبيرة، يجب على المجتمع المتطلع وعلى الأمة الحية أن يعملا على توفيرها جميعاً، وهما لاشك يملكان رصيداً كبيراً من هذه الإمكانات، وما على المخلصين والواعين إلا المبادرة لاستخراجها لتحقيق هذه المطالب الحيوية.. وهنا لا بد من التنويه بالمؤسسات الإعلامية الإسلامية والإنسانية التي نهضت وسلكت هذا السبيل وحققت نجاحات لا بأس بها رغم إمكاناتها المحدودة، ولكن ما دام الإصلاح والإخلاص رائدها فهي ستصل بإذن الله تعالى إلى ما تصبو إليه لتحقيق رسالتها النبيلة... ومن الله نستمد العون والتوفيق.

مدير التحرير

هلِ اللهُ عادلٌ ؟

الشيخ هادي السامرائي

إنَّ لمسألة العدل الإلهي أهمية خاصة وموقفاً متميزاً لا نظير له عند الشيعة الإمامية والمعتزلة حتى أنهم اعتبروا العدل ثاني أصل من أصول الدين، وقد أختلف في مسألة العدل اختلافاً حاداً، بحيث كان الاعتقاد بالعدل أو عدمه يُعتبر علامة على الانتماء إلى مذهب معين، فيكون علامة على أن المرء شيعي أو سني؛ وإذا كان سنياً فهو معتزلي أو أشعري! والمقصود من كون الله عادلاً هو أنه لا يهمل استحقاق ولياقة أي موجود فيعطي كلّ مخلوق ما يستحق، وعدالة الله أوضح ما تكون وأمثلتها كثيرة جداً، إلاّ أن الإشكالات التي أثارت انتباه الإنسان واضطراب تفكيره السليم، مثل الأمراض والكوارث التي تصيب البعض دون البعض الآخر، أدى إلى ظهور الكثير من الفلسفات المنحرفة التي حاولت بكل الطرق حل تلك المعضلة، من خلال النظر إلى جهة وإغفال جهات أخرى كثيرة.

ويمكن تلخيص الجواب عن جميع الإشكالات التي سقناها بالقول بأنّ الله عادل لا شك في ذلك، وأن لا وجود للترجيحات في عملية الخلق و إنما الموجود هو الاختلاف، والترجيح هو التفرقة بين الأشياء غير المتساوية في الاستحقاق، وبعبارة أخرى فالترجيح يكون من قبل المعطي أما الاختلاف فيكون من قبل الآخذ، كمثال بسيط: لو أخذنا إناءين يسع كل واحد منهما عشرة لترات من الماء ووضعنا أحدهما تحت حنفية الماء وسكبنا فيه عشرة لترات من الماء ووضعنا الأخر تحتها وسكبنا فيه خمسة لترات، فهذا ترجيح لأن منشأ الاختلاف هنا ليس من ناحية الإناء و أنما من الماء للإناء، أما إذا كان لدينا إناءان يسع أحدهما عشرة لترات والآخر يسع خمسة لترات وغمسنا كل منهما في البحر فإن الاختلاف بينهما يستمر لأن اختلافهما ناشئ من ناحية استعداد كل منهما وسعته وليس من ناحية البحر أو قوة اندفاع المياه.

وقد يرد إشكال مفاده لماذا لم تخلق الأشياء كلها بشكل واحد ودون أي اختلاف؟ وما هو سر الاختلاف؟.

والجواب: إن اختلاف الموجودات ذاتي من ذاتياتها ولازم لنظام العلية والمعلول، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ سورة القمر: ٩٤، ولو لم يكن الاختلاف موجوداً بين الأشياء كذاتي من ذاتياتها لأصبح العالم مختلفا عما هو عليه الآن ولأصبح شيئاً آخراً، ونحن نقصد بجملة ذاتي من ذاتياتها: أي أن الله أوجد الأشياء بهذا الترتيب الذي ينتج منه هذا الاختلاف، كمثال بسيط: إننا نعلم عند تعدادنا الأرقام بأن الاثنين تأتي بعد الواحد والأربعة تأتي بعد الثلاثة، وهكذا، فمن هذا الترتيب ينتج الاختلاف ولو أردنا مخالفة هذا الترتيب لأصبحت الأرقام شيئاً آخراً، إذن المسألة ليست هي قدرة الله أو عدم قدرته على خلق العالم بدون ترجيحات وإنما المسألة أن العالم لا يستقيم إلا

بهذا الترتيب الجميل لذا قال الفلاسفة: (ليس بالإمكان أحسن مما كان) وبعد أن أثبتنا أن لا وجود للترجيح الموجب للظلم وإنما ما وجد هو الاختلاف، نأتي إلى إشكال الأمراض والكوارث التي تصيب البشر، فنقول:

إنَّ الشر أمر نسبي وتوضيحه: إن الأشياء تتصف بنوعين من الصفات: الصفات الحقيقية والصفات النسبية، فإذا ثبتت صفة لشيء ما بقطع النظر عن أي شيء آخر فتلك الصفة حقيقية، فالصفة الحقيقية هي التي يكفي لاتصاف ذات بها فرضُ الذات والصفة فقط، أما الصفة النسبية فهي التي لا يكفي فيها فرض الموصوف والصفة دون فرض أمر ثالث بعين الاعتبار وقياس بها؛ فالصفة حينئذ تسمى نسبية.

وعليه ولكي نفهم الموضوع بصورة أفضل نقول: الله أهو خير حقيقي أم نسبي؟ لا يمكن إلا أن يكون الله خيرا؛ لأنه خير كل شيء وبدون قياس إلى شيء آخر، الدواء أهو خير حقيقي أم شر؟ بالطبع هو خير لمن كان مريضاً ويبغي الشفاء؛ لكن بالنسبة إلى الإنسان السليم المعافى فإنه شر لأنه قد يؤدي إلى الموت فيما لو تناوله وهو غير محتاج إليه، وعليه فإن الخير يمكن أن يقسم إلى خير حقيقي وخير نسبي، أي صفة حقيقية وصفة نسبية، أما الشر فلا يمكن أن يكون هناك شر حقيقي في الحياة الدنيا فالعقرب بالنسبة إلينا شر لكنه بالنسبة إلى أهله ونفسه خير وهكذا دواليك.

وبهذه المقدمة نستطيع أن نفهم شرور الفيضانات والحروب والموت والأمراض فكل هذه الشرور نسبية؛ فالفيضانات شر لأنها تدمر المزروعات والبيوت والمواشي لكن لو كانت هناك سدود تحبس هذه الفيضانات وتحولها إلى بحيرات جميلة فبالتأكيد ستكون الفيضانات خير لنا جميعا وكذلك الحروب فإنها وإن كانت شرا بالنسبة إلينا جميعاً، لكنها بالنسبة للمنتصر المحق خير، والموت كذلك فهو شر نسبي لكنه خير على المدى البعيد؛ فلو لم يوجد الموت لامتلأت الكرة الأرضية بالناس ولحدث انفجار سكاني، وكلنا يذكر حادثة الجارية التي قالت لأحد العباسيين: لو دامت لغيرك لما وصلت إليك، ناهيك عن أن بعض الشرور هي من صنع الإنسان وتدبيره السيئ في الكون.

وكذلك الحروب فإنها وإن كانت شرا بالنسبة إلينا جميعاً، لكنها بالنسبة للمنتصر المحق خير، والموت كذلك فهو شر نسبي لكنه خير على المدى البعيد

إذن هناك خير حقيقي وخير نسبي لكن لا يوجد شر حقيقي وإنما الشرور كلها نسبية، وهكذا فإن الأمر يدور بين أن يوجد العالم المادي بهذا النظام أو لا يوجد إطلاقاً نفياً لهذه الشرور، لكنه - أي عدم إيجاد العالم - يعدّ خلاف الحكمة أيضاً، لأن خيراته أكثر بمراتب من شروره التي هي بالعرض بل إن الكمالات الوجودية لأفراد الإنسان الكاملين وحدها تفوق جميع شرور العالم، فمن ناحية يكون وجود الظواهر الجديدة في أثر انعدام الظواهر السابقة وكذا بقاء الموجودات الحية فإنه يؤمن بواسطة الارتزاق من النباتات والحيوانات، ومن ناحية أخرى فإن الكمالات النفسانية لأفراد الإنسان يتم الحصول عليها في ظل تحمل المصاعب والآلام، وأيضا فإن وجود ألوان البلاء والمصائب يكون عاملا لليقظة من الغفلة والتعرف على ماهية هذا العالم وأخذ العبرة من الحوادث، إن التأمل في تدبير النوع الإنساني كافة يطلعنا على هذا النظام الحكيم، بل يكفي التأمل في شأن واحد من شؤون تدبيره وهو موته وحياته.

إذن لتحقق هذه الخيرات لابد من هذه الشروط وكل ما ازداد علم الإنسان اتسعت معرفته لأسرار هذا العالم والحكم الكامل فيه.

العلويون (النصيرية) وجنون الولاء

هادي الشيخ طه

من الطوائف المهمة في منطقة الشرق الأوسط عموماً طائفة العلويين، وتتصدر هذه الطائفة قائمة الطوائف الأكثر جدلاً وغموضاً بالنسبة إلى خطوط مذهبهم ومعتقداتهم، ونحن هنا نحاول إلقاء الضوء على أهم نقاط تميّزهم واختلافهم عن بقية المذاهب - لو كان هناك كثير اختلاف - بما يضمن تعرّف القارئ الكريم على مذاهب إخوانه في الدين والعقيدة.

والمعروف عن هذه الطائفة أنهم يدّعون كونهم فرقة من فرق الشيعة الجعفرية الإثني عشرية، ولكنهم يتميزون عن بقية الشيعة الإثني عشرية بإيمانهم بالدعوة الباطنية، وهي سرية تعليم وممارسة العبادة، والتي يرون أنها نشأت عندهم لأسباب سياسية غير دينية، وذلك لحمايتهم في ظل الأخطار المحيطة، ويميزهم اعتقادهم بكون محمد بن نصير النميري هو النائب الأوحد للإمام المهدي في فترة الغيبة الصغرى، في حين يجمع من سواهم من الإثني عشرية على كونه مدعيا منحرفاً، ويضاف إلى ذلك عدم اعتمادهم على نظام المرجعيات الدينية (الذي يعد أساسياً عند من سواهم من الإثني عشرية)، وكذلك وجود القليل من الكتب في الفقه والحديث مما تعتمدُ عليه هذه الطائفة، وهي تعتمد بشكل أساسي على كتب الشيعة الإمامية وعلى رأسها الكتب الأربعة وهي الكافي للشيخ الكليني ومن لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق، والتهذيب والاستبصار للشيخ الطوسي.

وبسبب سرية هذه الفرقة فقد توجّه إليها زخم كبير من الاتهامات تاريخياً؛ فوصفوها بالغلو وبالباطنية الكفرية، وهم اليوم يتواجدون في الجبال الساحلية السورية وفي جبال تركيا وبعض مناطق شمال العراق.

وقد عُرف العلويون بعدة أسماء منها (النصيريون) نسبة إلى محمد بن نصير، وهي التسمية التي نجدها في كلّ الكتب التي تحدثت عنهم قبل القرن العشرين، وقد عرفوا أيضا بـ (الخصيبية) نسبة إلى الحسين بن حمدان الخصيبي، أحد الدعاة المعروفين عندهم.

وتعدّ فكرة فصل الدين عن المجتمع أساسية عند العلويين حيث إنه لا توجد مرجعية دينية عند العلويين وهناك رفض عام لتدخل رجال الدين في المجتمع ويعدّ العلويون من أكثر الطوائف انفتاحاً مع انتشار الفكر العلماني واليساري.

أبو أراكة البجلي رضي الله عنه

• السيد محمد الشريفي

هو أبو أراكة البجلي الكوفي اليماني مولى كندة من صحابة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) الأطياب ومن قادة حربه ومن تلامذة مدرسته حتى وعى مبادئ الإمام (عليه السلام) ورواها للأجيال المسلمة لتسير على هداه (عليه السلام)، وكان يمتهن حرفة صناعة النبال، أي أنه كان يمتهن صناعة الأسلحة ولكن سلاحه الأمضى والأشهر نشر القيم العلوية في ظل الأجواء الأموية المليئة ببغض علي (عليه السلام) فها هو يقف بين جمهور عاصمة أمير المؤمنين ليصفه قبل استشهاده (عليه السلام) يقول (رضي الله عنه): صليت خلف أمير المؤمنين صلوات الله عليه الفجر في مسجدكم هذا - يعني مسجد الكوفة المعظم - فانفتل على يمينه، وكان عليه كآبة ومكث حتى طلعت الشمس على حائط مسجدكم هذا قيد رمح فقال: ((أما والله لقد كان أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهم يكابدون هذا الليل يراوحون بين جباههم وركبهم - وفي رواية خدودهم - كأن زفير النار في آذانهم، فإذا أصبحوا أصبحوا غُبراً صُفراً فإذا ذُكر الله تعالى مادوا كما يميد الشجر في يوم الريح وانهملت أعينهم حتى تبتل ثيابهم))، قال أبو أراكة: ((ثم لم يُرَ الإمام أمير المؤمنين مفتراً حتى كان من أمر ابن ملجم ما كان)) الأمالي للمفيد: ص٦٩١، ٧٩١، وقال أبو أراكة: ((سمعت علياً يقول: إن لله عباداً كسرت قلوبهم خشية الله، فاستنكفوا عن المنطق وإنهم لفصحاء عقلاء نبلاء يستبقون إليه - أي إلى الله - بالأعمال الزاكية لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون له القليل يرون أنفسهم أنهم شرار وأنهم لأكياس أبرار)).

ولقد استوقفتني حقيقة هذه العبارات المباركة المنقولة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في صحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فذهبت بي نفسي إلى آفاق الصحيفة السجادية المباركة لنجد نفس العطر العلوي الطاهر إذ يقول (عليه السلام) في دعاء الصحيفة الرابع: اللهم وأصحاب محمد خاصة الذين أحسنوا الصحابة، والذين أبلوا البلاء الحسن في نصره،....وسابقوا إلى دعوته، واستجابوا له حيث أسمعهم حجة رسالاته، وفارقوا الأزواج والأولاد في إظهار كلمته، وقاتلوا الآباء والأبناء في تثبيت نبوته...إلى آخر دعائه (عليه السلام)، نعم حينما نقف على أقوال قادة الإسلام المحمدي الأصيل الأئمة المعصومين (عليهم السلام) يتبين بكل وضوح موقف الشيعة الكرام من الصحب المنتجبين وما بالك بموقف تتبع روحه من القرآن الهادي للتي هي أقوم فيدلنا كتاب ربنا الكريم على رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله، ويدلنا على الذين إذا رأوا تجارةً أو لهواً انفضوا إليها وتركوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قائماً في صلاته.

وختاماً لنسأل كل منصف هل يستوي الذين يتصفون بوصفين متغايرين، قال تعالى: ﴿ فِمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ صدق الله العلي العظيم.

بين عبد الله بن جعفر ومعاوية

الشيخ محمد رضا

روت الأخبار عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أنه كان عند معاوية بن أبي سفيان (لعنه الله)، ومعه الحسن والحسين (عليهما السلام) وعنده عبد الله بن عباس.

فقال معاوية: يا عبد الله ما أشدَّ تعظيمك للحسن والحسين (عليهما السلام) وما هما بخير منك ولا أبوهما خير من أبيك، ولولا أن فاطمة بنت رسول الله (عليها السلام) لقلت ما أمك أسماء بنت عميس بأدوَنَ منها.

فقال عبد الله بن جعفر: والله إنّك لقليل العلم بهما، وبأبيهما وبأمّهما، بل والله لهما خيرٌ منّي، وأبوهما خيرٌ من أبي، وأمهما خير من أمي، وإنك لغافلٌ عمّا سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول فيهما وفي أبيهما وأمّهما، وقد حفظته ووعيته ورويته.

قال معاوية: هات ما عندك يا ابن جعفر، فو الله ما أنت بكذّاب ولا متَّهم.

فقال عبد الله: إنَّه أعظم ممّا في نفسك.

قال معاوية: وإن كان أعظم من أُحد وحِرآء جميعا، فلست أبالي إذا قَتَل اللهُ صاحبك، وفرَّق جمعكم وصار الأمر في أهله، فحدِّثنا، فما نبالي بما قلتم ولا يضرُّنا ما عدمتم.

قال عبد الله: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد سُئل عن هذه الآية: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ (سورة الإسراء آية ٦٠).

فأجاب (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّي رأيت اثني عشر رجلاً من أئمّة الضلالة يصعدون منبري وينزلون، يردّون أمَّتي على أدبارهم القهقرى، وإنَّ بني أبي العاص إذا بلغوا خمسة عشر رجلاً جعلوا كتاب الله دخلاً، وعباد الله خولاً، ومال الله دولاً.

وقال عبد الله: يا معاوية إنّي سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يقول فينا ومعي عمر بن أبي سلمة، وأسامة بن زيد: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم فقلنا: بلى يا رسول الله، قال: أليس أزواجي أمَّهاتكم. قلنا: بلى يا رسول الله.

فقال رسول الله: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، يكون في عقب محمد رجال، واحد بعد واحد، وليس منهم أحد إلا وهو أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم، ليس لهم معه أمر، كلّهم هادون مهتدون.

فقال معاوية: يا ابن جعفر، لقد تكلّمت بعظيم، ولئن كان ما تقول حقّاً لقد هلكت أُمّة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من المهاجرين والأنصار، غيركم أهل البيت وأولياؤكم وأنصاركم.

فقال عبد الله: والله إنّ الّذي قلتُ حقٌ سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

قال معاوية: يا حسن ويا حسين ويا أبن عباس ما يقول ابن جعفر.

فقال ابن عباس: إن كنت لا تُؤمن بالذي قال، فأرسل إلى الّذين سماهم فاسألهم عن ذلك.

فقال معاوية: إلي بعمر بن أبي سلمة، وأسامة بن زيد، وقال لهما ما تقولا في كلام عبد الله بن جعفر.

قالا: قد سمعناه من رسول الله (ﷺ) كما سمعه.

فقال معاوية: يا بن جعفر قد سمعناه في الحسن والحسين وفي أبيهما، فما سمعت في أمهما.

فقال عبد الله بن جعفر: سمعت من رسول الله (ﷺ) يقول: ليس في جنّة عدن منزل أشرف ولا أفضل ولا أقرب إلى عرش ربي من منزلي، ومعي ثلاثة عشر من أهل بيتي أخي عليّ وابنتي فاطمة وابناي الحسن والحسين، وتسعة من ولد الحسين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

فقال معاوية: كلّكم على ما قال ابن جعفر.

قالوا: نعم.

قال معاوية: يا بني عبد المطلب إنكم لتدّعون أمرا عظيما وتحتجون بحجج قوية، والناس عنه في غفلة عمياء، ولئن كان ما تقولون حقا لقد هلكت الأمة، وارتدّت عن دينها، وتركت عهد نبينا غيركم أهل البيت، ومن قال بقولكم، فأولئك في الناس قليل.

فقلت: يا معاوية إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ سبأ/١٣، ويقول: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ يوسف/١٠٣، ويقول: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾ ص/٢٤، ويقول لنوح ـ عليه السلام ـ: ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ هود/٤٠.

يا معاوية، المؤمنون في الناس قليل، وإن أمر بني اسرائيل أعجب حيث قالت السحرة لفرعون: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٧٢) إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا...﴾ طه/٧٢-٧٣، فآمنوا بموسى وصدّقوه واتّبعوه، فسار بهم وبمن تبعه من بني اسرائيل، فأقطعهم البحر وأراهم الأعاجيب، وهم يصدقون به وبالتوراة، يقرون له بدينه، فمر بهم على قوم يعبدون أصناما لهم فقالوا: ﴿يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ الأعراف/١٣٨، ثم اتّخذوا العجل فعكفوا عليه جميعا غير هارون وأهل بيته.

وقال لهم السامري: ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى﴾ طه/٨٨.

وقال لهم بعد ذلك: ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ المائدة/٢١.

فكان من جوابهم ما قص الله في كتابه: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ المائدة/٢٢، قال موسى (عليه السلام): ﴿رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ المائدة/٢٥.

الإيديولوجية الإسلامية الحديثة (الإسلاموية)

الشيخ محمد اليوسف

كتب د. دانيال بايبس مقالاً يوضح فيه الأيديولوجية الإسلامية الحديثة (Islamism) بحسب نظرته، وخلفية الكاتب الأكاديمية يمكن إجمالها في أنه درس اللغة العربية والتاريخ الإسلامي، بعد ذلك قضى ثلاث سنوات في المؤسسات الجامعية في القاهرة وسافر إلى الكثير من الدول الإسلامية وحصل على الدكتوراه في تاريخ الشرق الأوسط في جامعة هارفارد، ولكن كل هذا الكم من الدراسة والبحث هل وصل به إلى الحقيقة والوقوف على جذر المشكلة وأصلها ؟؟

يقول د. دانيال: ((اكتب هذا المقال كرجل غير مسلم إلى غير المسلمين ليقفوا على حقيقة الأمر، فقد اقتربت من الدين الإسلامي بطريقة محايدة لا مادحاً ولا مهاجماً ولكن أكتب بروح التحقيق، كنت أتساءل عن طبيعة الإسلام وما هي مبادؤه وعاداته وكيف يؤثر في المجتمعات الإسلامية المختلفة؟ وبالرغم من وقوفي على الحياد في الدين الإسلامي إلاّ أني أقف موقفاً صارماً ضد الإسلاموية أو الحركات الإسلامية الحديثة)).

إلى هنا لا نجد شيئاً مثيراً في كلام الكاتب والمهم ما ذكره بعد ذلك إذ يقول: ((إنَّ الإسلام هو دين القرآن والسنة أما الحركات الإيديولوجية الإسلامية الحديثة (الإسلاموية) فهي حركات سياسية، الإسلام هو دين قائم منذ أربعة عشر قرناً حاله حال الدين المسيحي والدين اليهودي، أما هذه الحركات الإسلامية الحديثة فهي حركات راديكالية حالها حال الفاشية والماركسية اللينينية.....الخ)).

وهنا لنا وقفة طويلة مع هذا الباحث، فبالرغم من دراسته للتاريخ وشهادته العليا في ذلك إلاّ أنه أوقع نفسه في خطأ فادح لا يخفى على المتأمل، فصحيح أن الدين الإسلامي دين قائم كباقي الأديان وأن رسالته رسالة التسامح، ولكن الحركات الإسلامية الحديثة لم تأتِ من فراغ ولابد لها من جذور تاريخية شكلت نواتها الأولى، على أن الكاتب لم يفرق بين الحركات الإسلامية التحررية والثورية وبين الحركات الإرهابية فهو يصرح بأن الثورة الإسلامية في إيران حالها حال حركة طالبان في افغانستان ولا يفرق بين من يحرر العباد والبلاد من الظلم والاستعباد والاحتلال وبين من يقطع الرؤوس ويعود بالبلاد إلى عهد التخلف والهمجية، ولعلَّ ذلك مقصودا من الكاتب حيث يتم ضرب الحركات التحررية بالإرهابية ونتيجة ضم الصحيح إلى الفاسد هي الفساد، إنَّ واقع الحال يقول إنَّ الحركات الإسلامية لم تكن عقائدها مستجدة بل ترجع في أصولها إلى بداية تشكل الدولة الإسلامية وتبلورت بوضوح بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فانقسم المعسكر الإسلامي بين موالٍ للعقيدة الحقّة المتمثلة بأهل البيت (عليهم السلام) ومعسكر بني أمية، بين معسكر يعفو ويصفح ومعسكر يأخذ البريء بالظنة والتهمة، إنَّ حال د.دانيال لا يخلو إما من جهل وسطحية أو تعمّد الاساءة وخلط الأوراق.

العصمة والاختيار

السيد يوسف الموسوي

إنَّ مقام الأنبياء والأئمة (عليهم السلام)، الذاتي والوظيفي، جعل بعض الناس يفتحون آفاق تصوراتهم إلى أفكار ومفاهيم ربما لا تتلاءم مع هذا المقام المقدس.

فمفهوم العصمة - مثلاً - كصفة للأنبياء والأئمة (عليهم السلام)، تصورها البعض أنه ليس من قبيل الاختيار بل إنهم (عليهم السلام) مجبولون على التصرف وفق مقتضى العصمة، فهي ليست باختيارهم، مثلها مثل دقات القلب وحركة الرئتين في النفس.

أما بالنسبة إلى استحقاق الثواب على الأعمال، فإنه لا ينحصر الثواب بالاستحقاق، وإنما يمكن أن يكون على نحو المنة والتفضل، والله لا يسأل عما يفعل، وهو ذو الفضل والإنعام.

وهذه شبهة يمكن تفصيل الجواب عنها بأمور:

أما الأمر الأول، فإن حقيقة العصمة في عقيدة الشيعة الإمامية، هي أن يبلغ الإمام (عليه السلام) أو النبي (صلى الله عليه وآله) مستوىً من العلم واليقين بحيث لا ينقدح في نفسه ميل أو إرادة لأدنى وأقل معصية مع حصول القدرة عليها، وهذا أمر ليس من المحال بل هو ممكن الحصول، بل هو حاصل بالفعل حتى لغيرهم (عليهم السلام) فإنّ كثيراً من الناس يعصمون أنفسهم من بعض القبائح التي لا تليق بهم ولا يبدون ميلاً أو إرادة لها، مثل كشف الإنسان عورته في الطريق، فإنّ الكثير الكثير من ليس لديه الاستعداد لهذا الفعل وهو معصوم عنه، بمعنى أنّه لا ينقدح في نفسه أي داعٍ لفعله مع أنه له القدرة الاختيارية على ذلك.

هذا ما يتعلق بالأمر الأول وهو حقيقة العصمة أما الأمر الثاني، وهو ما يتعلق بالعصمة واختيار المعصوم لأفعاله وسلوكه، فنقول: إنه من المحال أن تكون العصمة لهم (عليهم السلام) على نحو الجبر وسلب الاختيار والإرادة، وذلك لأنها لو كانت على نحو الجبر، لكان تكليف المعصومين (عليهم السلام) بالأوامر والنواهي من الأحكام الشرعية عبثاً ولعباً باطلاً؛ لكونه من تحصيل الحاصل، أو التكليف بغير المقدور، وهو لا يجوز في حقه تبارك وتعالى، والحال أنه لا يقول أحد بعدم تكليف الأنبياء والأئمة (عليهم السلام)، بل تكليفهم ثابت بالوجدان والضرورة، بل يشهد بذلك ظواهر القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ ونحوها.

وثمة أمر آخر هو أن الإنسان لو كان مجبوراً أو مجبولاً على الطاعة فإنه يفقد صلاحية الإقتداء به، والله تعالى كان قد أمرنا بالإقتداء بالنبي صلى الله عليه وآله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ سورة الأحزاب: ٢١، كذلك قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «ألا وإنّ لكلّ مأموم إماماً يقتدي به ويستضيء بنور علمه، ألا وإنّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه..... إلى آخر الخطبة».

وأما الآيات التي ظاهرها مخالفة الأنبياء لمقتضى العصمة، فقد قامت القرائن العقلية على خلاف ظاهرها، وتبنّى العلماء والمفسرون بيان وجوه تلك الظواهر بما لا يتنافى مع عصمة الأنبياء، وألفوا الكتب الخاصة والعامة في إثبات ذلك كما صنع السيد المرتضى علم الهدى في كتابه «تنزيه الأنبياء» فأثبت عدم منافاة أفعالهم للعصمة، وكذلك بيّن عدم منافاة القرآن الكريم في تلك الآيات لأساليب البلاغة والفصاحة ومنسجم مع جميع أبوابها من الاستعارة والكناية، فإنّ التعبير بذلك من باب أنّ حسنات الأبرار سيّئات المقرّبين.

ابن الحجاج.. موهبة وولاء

هادي النجفي

كثيرة هي القصائد الجميلة التي كتبت بحق آل بيت النبي (صلى الله عليه وآله)، وكثيرٌ منها وصل إلى القمة في التعبير، ولكن قلَّ أن تجد قصيدة تتصف بالجمال والروعة والريادة، وهذا ما يمكن قوله عن قصيدة ابن الحجاج باطمئنان.

والشاعر ابن الحجاج هو أبو عبد الله، الحسين بن أحمد بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن الحجّاج النيلي البغدادي، والنيل بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة، وهو من أشدّ الموالين لأهل البيت (عليهم السلام).

توفّي ابن الحجّاج البغدادي (رحمه الله) في السابع والعشرين من جمادى الثانية ٣٩١ هـ بمنطقة النيل، ودفن عند رجلي الإمام الكاظم (عليه السلام) بمدينة الكاظمية، وكتب على قبره ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾.

وله ديوان شعر كبير أغلبه في مدح أهل البيت (عليهم السلام) والنَيل من أعدائهم، وقصيدته التي سنذكر بعضاً منها، قالها بمناسبة تعمير قبة أمير المؤمنين (عليه السلام) من قبل عضد الدولة البويهي، وإليك بعضاً منها:

يا صاحب القبة البيضاء في النجف ... من زار قبرك واستشفى لديك شفي

زوروا أبا الحسن الهادي لعلكمُ ... تحظون بالأجر والإقبال والزُلَفِ

زوروا لمن تُسمَع النجوى لديه فمن ... يزرهُ بالقبر ملهوفاً لديه كُفي

بحب حيدرة الكرار مفتخري ... به شُرفت و هذا منتهى شرفي

لأنه الآية الكبرى التي ظهرت ... للعارفين بأنواعٍ من الطُرفِ

إذا وصلتَ فأحرم قبل تدخله ... ملبياً واسعَ سعياً حوله وطُفِ

حتى إذا طُفتَ سبعاً حول قبّته ... تأمل الباب تلقا وجهه فقفِ

وقل سلام من الله السلام على ... أهل السلام وأهل العلم والشرفِ

إني أتيتك يا مولاي من بلدي ... مستمسكا من حبال الحق بالطَرَفِ

راجٍ بأنك يا مولاي تشفعُ لي ... وتسقني من رحيقٍ شافٍ اللهفِ

لأنك العروة الوثقى فمن علقت ... بها يداه فلن يشقى ولم يخفِ

الرسالة السهوية للشيخ المفيد

الشيخ هادي السامرائي

من الرسائل العقائدية المهمة التي تحتفظ بها مكتباتنا العتيدة مخطوطة خالية من العنوان تدور حول مسألة عصمة النبي وعدم جواز السهو عليه في الصغائر والكبائر، وقد كانت مدار البحث والمناقشة والاختلاف بين علماء الفريقين، والشيخ المفيد (رضي الله عنه) يدلي بدلوه في هذا الموضوع ويشبعه بحثاً ومناقشة في لغة عربية رقراقة وأسلوب علمي ساحر. والمخطوطة موجودة في مؤسسة كاشف الغطاء العامة تحت رقم ١١٥، وتتكون من ١٤ ورقة، وقد نسخها الشيخ محمد رضا بن هادي كاشف الغطاء.

التقية ح٢

الشيخ محمد رضا الدجيلي

تناولنا في العدد السابق ماهية التقية وأدلتها في القرآن الكريم، وسنكمل حديثنا اليوم عن أدلة التقية في السنة الشريفة، إذ تضمنت السُنة النبوية أحاديث عديدة تدل على إمضاء التقية، فقد أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن الأسود بن يزيد، عن عائشة، قالت: ((سألت النبي صلى الله عليه وسلم، عن الجَدْر «الجَدْر والحِجْر بمعنى واحد، والمراد: حِجْر الكعبة المشرفة» أمن البيت هو؟ قال: نعم. فقلن: فمالهم لم يدخلوه في البيت؟ قال: إنَّ قومك قصرت بهم النفقة، قلت: فما شأن بابه مرتفعاً؟ قال: فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا، ولو أنّ قومك حديثو عهد بالجاهلية فأخاف أن تنكر قلوبهم أن أُدخِلَ الجَدْر في البيت وأن ألصق بابه في الأرض)) صحيح البخاري٢: ١٥٨٤/١٩٠.

ومن هذه الرواية يُعلم أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يتقي قومه في عدم رد الحِجْر إلى قواعد إبراهيم (عليه السلام) مخافة أن تنفر قلوبهم، لحداثة عهدهم بالكفر وقربهم من شرك الجاهلية، وعلى حد تعبير العلامة السندي في حاشيته على سنن النسائي: ((إنَّ الإسلام لم يتمكن في قلوبهم، فلو هُدّمت لربما نفروا منه!)) حاشية العلامة السندي على سنن النسائي ٥:٢١٤.

ولهذا نجد محاولة ابن الزبير في تهديم الكعبة وإعادة بنائها وإدخال الحجر في البيت قد باءت بالفشل، إذ هدم عبد الملك بن مروان ما بناه ابن الزبير وأخرج الحجر من البيت ليعيده إلى ما كان عليه في عهد من لم يتمكن الإسلام يوماً في قلوب أكثرهم، مسند أحمد٧: ٢٥٦٢٠/٣٦٠.

يضاف إلى ذلك، ما أخرجه الترمذي - وحسّنه - بسنده عن حذيفة. قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((لا ينبغي للمؤمن أن يُذل نفسه، قالوا: وكيف يُذل نفسه؟ قال: يتعرض من البلاء لما لا يطيق)) سنن الترمذي٤: ٢٢٥٤/٥٢٢.

ووجه الاستدلال بهذا الحديث على مشروعية التقية أوضح من أن يحتاج إلى بيان؛ لأن ما يخافه المؤمن من تهديد ووعيد الكافر أو المسلم الظالم؛ لاشك أنه يخلق شعوراً لديه بامتهان كرامته لو امتنع عن تنفيذ ما أُريد منه، لأنه معرض - في هذه الحال - إلى بلاء، فإن عزم على اقتحامه وهو لا يطيقه، فقد أذلّ نفسه، هذا مع أن بإمكانه أن يخرج من هذا البلاء بالتقية شريطة أن لا تبلغ الدم؛ لأنها شُرّعت لحقنه.

ونختم حديثنا بقول الإمام الباقر (عليه السلام): ((إنّما جُعِلَت التقية ليُحقَن بها الدمُ، فإذا بلغ الدم فليس تقية)) أصول الكافي ٢: ١٦/١٧٤.

الكيسانية

الشيخ خالد التميمي

تعدّ الكيسانية فرقة شيعية كان يدعو أتباعها إلى إمامة محمد بن علي بن أبي طالب، المعروف بابن الحنفية بعد مقتل أخيه الحسين (عليه السلام)، وقد جرت تسميتهم بالكيسانية نسبة إلى كيسان مولى الخليفة علي ابن أبي طالب، إذ يعتقدون أنه اقتبس من علي ومن ابنه محمد الأسرار كلها من علم الباطن وعلم التأويل وعلم الآفاق والأنفس.

إنّ الكيسانية منسوبة إلى « كيسان » وقد اختلفوا في المسمّى به إلى أقوال فمن قائل: إنّه اسم محمد ابن الحنفية، إلى آخر: إنّه اسم مولى لعلي، إلى ثالث: إنّه اسم نفس المختار بن أبي عبيدة الثقفي، إلى رابع: إنّه اسم صاحب شرطته المكنى بـ « أبي عمرة » وكان اسمه كيسان. مقالات الإسلاميين للأشعري: ١٨ .

لقد كانت بدايات هذا المذهب على يد المختار بن أبي عبيد الذي توجه إلى العراق سنة ٦٤هـ بعد موت يزيد بن معاوية داعياً لمحمد بن الحنفية ومدعيا أنه من دعاته، وأخذ يذكر علوما يزخرفها بأسجاع كسجع الكهان ويعزوها إليه، وقد صحب معه كيسانا وجعله على شرطته، وتتبع قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) وقتل من ظفر به، وتعرف الكيسانية أيضا بالمختارية نسبة إلى المختار بن أبي عبيد الثقفي.

وقالت الكيسانية إنّ محمد بن الحنفية ـ رحمه الله تعالى ـ هو المهدي، وهو وصيّ علي بن أبي طالب (عليه السلام) ليس لأحد من أهل بيته أن يخالفه ولا يخرج عن إمامته ولا يُشهر سيفه إلاّ بإذنه، وإنّما خرج الحسن بن علي (عليهما السلام) إلى معاوية محارباً له بإذن « محمّد » وأودعه وصالحه بإذنه، وأنّ الحسين إنّما خرج لقتال يزيد بإذنه، ولو خرجا بغير إذنه هلكا وضلاّ وأنّ من خالف محمد ابن الحنفية كافر مشرك وأنّ محمد استعمل المختار بن أبي عبيدة على العراقين بعد قتل الحسين وأمره بالطلب بدم الحسين (عليه السلام) وثأره وقتل قاتليه وطلبهم حيث كانوا، وسمّاه كيسان لكيسه ولما عرف من قيامه ومذهبه فيهم فهم يسمّون (المختارية) ويدعون (الكيسانية). النوبختي، فرق الشيعة: ٢٦.

أما معتقدات الكيسانية فهم على كثرتهم يجمعهم شيئان:

أحدهما: القول بإمامة محمد ابن الحنفية.

وثانيهما: القول بالبداء على الله عز وجل، وقالت طائفة منهم بأنه المهدي المنتظر في الرضوى. البغدادي، الفرق بين الفرق: ٥٢.

هل المهدي هو عيسى عليه السلام ؟

السيد يوسف حميد

لا يَزْدَادُ الأَمْرُ إلا شِدَّةً، وَلا الدُّنْيَا إلا إِدْبَارًا، وَلا النَّاسُ إلا شُحًّا، وَلا تَقُومُ السَّاعَةُ إلا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ، وَلا مَهْدِيٌّ إلا عِيسَى ابْنَ مَرْيَم.

ذكر هذا الخبر ابن ماجه في سننه «١٣٤١» والحاكم في مستدركه «٤٤١/٤» والخطيب في تاريخه «٣٦١/٥» كلهم من طريق يونس بن عبد الأعلى المصري، قال ابنُ إدريس الشافعي: حدثني محمد بن خالد الجندي، عن أبان بن صالح، عن الحسن، عن أنس بن مالك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وساق الحديث، وتشبث به الكثير من المخالفين في نفي أي شخصية أخرى غير النبي عيسى عليه السلام، مازالت على قيد الحياة وتعيش هذا العمر الطويل، ويوكل اليها إصلاح الأرض في الزمان.

ولا نريد ذكر الروايات الكثيرة الواردة عن الفرق الأخرى، في ولادة الإمام المهدي (عليه السلام)، رداً على دعوى هؤلاء، بل نحاول مناقشة هذا الخبر أولاً فإذا ثبت أنه من الحجج والبراهين المعتبرة، يكون الجواب حينئذ على ما نختاره ونراه مناسباً، وإن لم يثبت له قيمة فكفى بذلك رداً على صاحبه ومدعيه.

قال القرطبي في تفسيره الجزء

٨/ ١٢١-١٢٢عن هذا الحديث: وهو غير صحيح، لأن الأخبار الصحاح قد تواترت على أن المهدي من عترة رسول الله (ﷺ) وسلم، فلا يجوز حمله على عيسى، والحديث الذي ورد في أنه (لا مهدي إلا عيسى) غير صحيح.
وقال أيضاً في كتابه الآخر (التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة: ٢/ ٧٢٣): إسنادُه ضعيفٌ، والأحاديثُ عن النبي (ﷺ) في التنصيص على خروج المهدي من عترته من ولد فاطمة ثابتة أصحُّ من هذا الحديث، فالحكم بها دونه.

أما رواة الخبر فمنهم محمد بن خالد الجندي، قال عنه الحاكم إنه مجهولٌ، وقال عنه حافظ المغرب ابن عبد البر بأنه متروك، وحُكي عن ابن معين توثيقه، ولم يثبت، وقد أنكر الخبر النسائي، والحاكم، والبيهقي، والذهبي، والقرطبي، والصغاني، وأبو الفتح الأزدي.

أما يونس بن عبد الأعلى المصري فقد قال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال (٣/٥٣٥) أنه لم يسمع هذا الخبر من الشافعي، إذاً هو خبر مقطوع في نظره.

وعليه كما قلنا أولاً فإن مسألة الإمام المهدي وظهوره في آخر الزمان ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً، مسألة صحّت بها الآثارُ، وتواترتْ بها الأخبارُ، وحظِيتْ باهتمام كبير، وعنايةٍ بالغةٍ، منْ جميع فرقً المسلمينً، من أصحاب البحث والتحقيق، وتناولتها كتب العلماء جيلاً بعد جيل، بالتحليل والإثبات، والرد على المنكرين أو من كذّب بها، وقد ذكره طائفة من أهل السنة ضمن عقائدهم التي يجب الإيمان بها، ويضلل المخالف فيها، وعمدتهم في ذلك أصول كبيرة، وحجج قوية، وأدلة صحيحة.

فمن ذلك قوله (ﷺ): (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي - زاد في بعض رواياته - يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً) «أخرجه أبو داود في سننه ٤٢٨٢ / والترمذي في جامعه ٢٢٣١ / وابن حبان في صحيحه ١٥-٢٣٦، وغيرهم من طريق عاصم، عن زر، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

وفي المعجم الأوسط ٤ / ٢٥٦ للطبراني أخذ (ﷺ) بيد علي فقال: (يخرج من صلب هذا حيّ يملأ الأرض عدلاً وقسطاً...)

وفي كشف الغمة ج٣ ص٢٣٤: عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله (ﷺ): " المهديّ منّي أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، ويملك سبع سنين.

وفي - ذخائر العقبى: ١٣٦، وكشف الغمّة ٣ / ٢٦٧ أن النبي (ﷺ) قال لفاطمة (عليها السلام): (المهديّ من ولدك).

ومن هذا يتضح أنَّ الحديث المروي عنْ مسالة الوحدة بين مهدي آل محمد والنبي عيسى (عليهما السلام)، - والّذي تشبث به البعض لنفي الحجة القائم - غير صحيح عند جميع فرق المسلمين.

المهديّ منّي أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، ويملك سبع سنين.

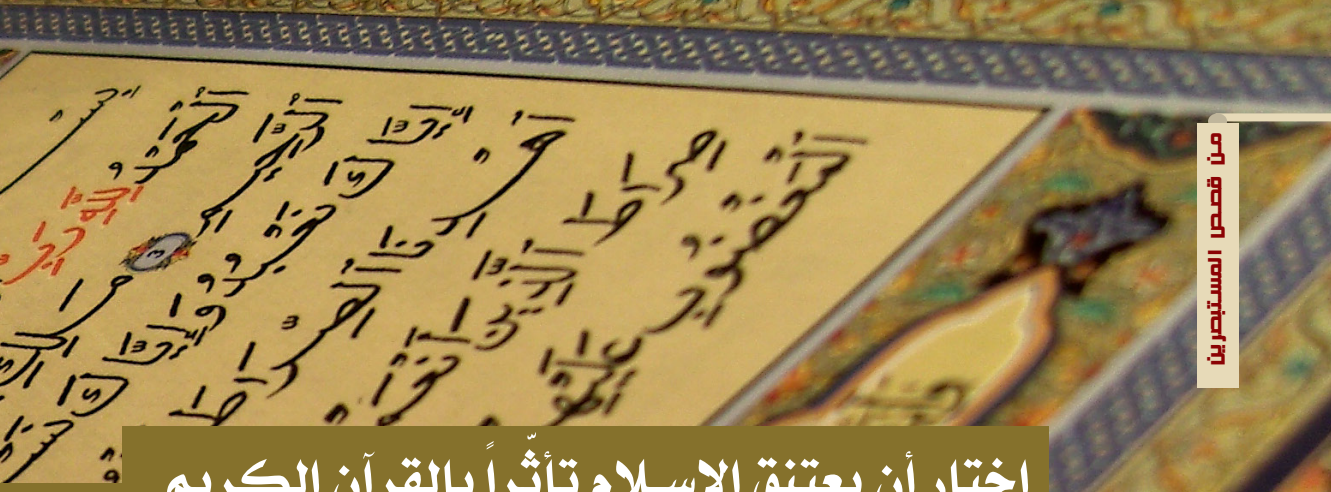

اختار أن يعتنق الإسلام تأثّراً بالقرآن الكريم

ولد ادواردو آنيلي عام ١٩٥٤م، إذ ينتسب إلى عائلة (آنيلي) الرأسمالية الإيطالية المعروفة، والتي أسست معامل شركة (فيات) للسيارات، كما تملك معامل شركة (فيراري) للسيارات أيضاً، ومعامل لإنتاج طائرات الهيلكوبتر وتسيطر على عدد من البنوك، وشركات البناء، والتأمين، والألبسة، والصحف، بالإضافة إلى نادي يوفنتوس الرياضي المشهور، وقُدِّرت عائدات هذه العائلة في فترة من الزمن بستينَ مليار دولار سنوياً، وكان أبوه السناتور جياني آنيلي كبير هذه العائلة والمشرف القانوني على معظم هذه الشركات، أما أمه فهي من عائلة (كارلوجي) وهم من أمراء اليهود.

يحمل إدواردو شهادة الدكتوراه من جامعةِ برنستون الأمريكية قسم الأديان وفلسفة الشرق، وقد أدار لفترة قصيرة نادي يوفنتوس لكرة القدم ممّا جلب له شهرة إضافية ومحبوبية خاصة لتواضعه وأخلاقه الطيبة.

وأما فيما يتعلق باستبصار إدواردو آنيلي فإنه عندما كان يدرس في الجامعة بمدينة نيويورك عام ١٩٧٤م، اختار أن يعتنق الإسلام تأثّراً بكتاب الله العزيز، إذ تناول القرآن من أحد رفوف المكتبة وبدأ بقراءته فأحسّ أنّ هذا الكتاب يختلف عن غيره من الكتب وأنّه لا يمكن أن يكون من كلام البشر، وأنّه كلام إلهي نوراني، وكلّما واصل القراءة ازداد اعتقاده به فأعلن إسلامه واختار لنفسه اسم: هشام عزيز، وحيث أنّه كان يدرس الأديان فلم يترك مطالعاته وبحوثه، وقد تأثّر كثيراً بشخصية الإمام علي (عليه السلام) وأختار أن يكون من مواليه وشيعته، فاعتقد بولاية المعصومين الاثني عشر من أهل البيت (عليهم السلام)، وسمّى نفسه باسم المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

لقد واجه إدواردو مشاكل كثيرة بعد إسلامه،

● الشيخ أحمد علي عبود

وحاولت أُسرته بكل الوسائل أن تردّه عن دينه، ووصل بها الأمر أن تحرمه من الإرث المقدّر بمليارات الدولارات وأن تسلب منه حق إدارة الشركات التابعة للعائلة في حالة وفاة والده، وكان ذلك حقّه الطبيعي حسب القوانين لأنّه الذكر الوحيد من أولاد أبيه، كما اتّهم بالجنون وتناول المواد المخدرة وأدخل مستشفى الأمراض العقلية بالإجبار.

ولم يستسلم إدواردو لهذه الضغوط وواصل طريقه فهدى الكثيرين إلى الإسلام وسافر إلى بلدان عديدة في الشرق والغرب، وأتيحت له الفرصة لزيارة الإمام الرضا(عليه السلام) في إيران، وكان يرى أنّ من واجبه الدفاع عن الإسلام والمسلمين في كُلّ أنحاء العالم، وخاصة إيطاليا التي تبقى له فيها بعض الوجاهة رغم إسلامه فدافع عن الإسلام بشكل عملي بالمشاركة في الندوات التلفزيونية والمقابلات الصحفية، كما أنقذ بعض المسلمين من السجن ودافع عنهم في المحاكم.

لقد كان إدواردو عميق الإيمان بدينه، يحبُّ القرآن كثيراً، يقرؤه في الليل، ويدرسه في النهار مع أصدقائه بقراءة التفاسير، والتأمّل في معاني الآيات، ساعياً أن يكون على بصيرة من دينه، وجاهداً أن يكون مصداقاً للتمسّك بالثقل الأكبر، كان يحب دراسة اللغة العربية، ويتمنى دراسة العلوم الدينية في الحوزات العلمية.

وعن إعجاز القرآن الكريم فيقول إدواردو: ((إنَّ القرآن كتاب معجز تحدّى البشرية أن يأتوا بسورة من مثله، قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ يونس/٣٨، ولا يختص إعجازه بفصاحته وبَلاغته حتّى يكون العرب هم الذين تحداهم القرآن، بل إنَّ الإعجاز القرآني يظهر في صور متعددة ولا يختص بجانب واحد، منها: الإعجاز الغيبي المتمثّل في الأنباء عن الغيب بصورة جازمة، ومنها الإعجاز التشريعي بتفصيلاته الدقيقة في آيات الأحكام وفقه القرآن، ومنها: الإعجاز العلمي بإيراده القوانين والنظريات التي توصل إليها العلم الحديث، إنّ القرآن معجزةٌ الآن كما كان معجزةً في زمان النبي (صلى الله عليه وآله)، وهو يفيض بعطاياه لكل جيل وفي كُلّ زمان، حيث أنّ البشرية تكتشف أعماقاً جديدة في القرآن يوماً بعد يوم، وخاصة في آيات الآفاق والأنفس، قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ فصلت/٥٣، إنّ القرآن تحدّث عن كروية الأرض، والغلاف الجوي للأرض، ونسبية الزمان، في وقت لم يكن أحد يمكنه أن يفهم أو يتصوّر ما يقوله، فذكر ذلك على شكل إشارات يكتشفها الباحثون، ويتلقاها العالمون، وهو بذلك يريد هداية الناس، وليس هو كتاب يجمع العلوم)).

عنوان الكتاب: العدل عند مذهب أهل البيت (عليهم السلام)
اسم المؤلف: علاء الحسّون
الطبعة: الأولى
المطبعة: ليلى
سنة الطبع: ١٤٢٩هـ
تقديم وتحقيق: المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)
عدد صفحات الكتاب: ٤٢٦ صفحة

أبو مصطفى الخفاجي

يمتاز موضوع العدل الإلهي بأهمية فائقة نتيجة تأثيره البالغ في بلورة رؤيتنا حول التعامل الإلهي معنا وتحديده العلاقة فيما بيننا وبين الله تعالى، وتركه الآثار الواضحة في مختلف جوانب حياتنا الفردية والاجتماعية.

وقد تعرّض موضوع العدل الإلهي - للأسف الشديد - إلى هجمات مغرضة من قبل بعض السلطات الجائرة التي هيمنت على العالم الإسلامي في العصور السابقة، وقد تركت هذه الهجمات الآثار السيئة في عقول ونفوس المسلمين نتيجة وقوعهم في التفسيرات الخاطئة لكيفية التعامل الإلهي مع الإنسان.

وقد وقف أئمة أهل البيت (عليهم السلام) بوجه هذه التيارات المنحرفة التي استهدفت العدل الإلهي وأشاعت مفهوم الجبر بين الناس، واهتم أتباع مذهب أهل البيت (عليهم السلام) - اقتداءً بسيرة أئمتهم الهداة، واعتماداً على كلماتهم النورانية - بمسألة إصلاح الرؤية الخاطئة حول العدل الإلهي، وأكّدوا على تنزيه الله تعالى عما لا يليق بشأنه حتّى أصبح موضوع العدل الإلهي - بمرور الزمان - أصلا من أصول الدين عندهم.

وقد اهتم علماء مذهب أهل البيت (عليهم السلام) - على مرّ العصور - بهذا الموضوع في مصنّفاتهم، وتناولوه من جميع الجوانب، وحاولوا تأسيس الإيمان بالله على ضوء قواعد معرفية متينة وإشاعة الفهم الصحيح لموضوع العدل الإلهي من أجل صيانة أبناء المجتمع من العقائد الضالّة والاختراقات الفكرية المنحرفة، ولتكون علاقتهم مع ربّهم قائمة على أسس عقائدية مبتنية على أدلة وبراهين ساطعة.

وهذا الكتاب يمثل محاولة لعرض المواضيع العقائدية المرتبطة بمفهوم العدل الإلهي بلغة واضحة وسهلة وميسّرة وبعيدة عن الالتواء والتعقيد، وعلى شكل فقرات موجزة وتقسيمات واضحة تساعد القارئ على فهم المواضيع المطروحة بسهولة، وتشوّقه لمتابعة البحث، وتأخذ بيده ليندمج مع التفاصيل من دون تكلّف.

وقد تضمّن هذا الكتاب أهم المواضيع العقائدية المرتبطة بالعدل الإلهي، وهي حسب ترتيب عرضها في هذا الكتاب: الفصل الأوّل: العدل في أفعال الله تعالى، والفصل الثاني: الحسن والقبح العقليّان، والفصل الثالث: وجود الغرض والغاية في أفعال الله تعالى، والفصل الرابع: الشرور والآلام، والفصل الخامس: العوض، والفصل السادس: القضاء والقدر، والفصل السابع: الجبر والتفويض، والفصل الثامن: التكليف، والفصل التاسع: الثواب والعقاب، والفصل العاشر: اللطف، والفصل الحادى عشر: الأصلح، والفصل الثاني عشر: الهداية والإضلال، والفصل الثالث عشر: الأجل، والفصل الرابع عشر: الرزق.

اليقين
العدد (٣) لشهر ذي القعدة سنة ١٤٣٦ هـ

الأساليب القرآنية في عرض العقيدة الإسلامية

الشيخ أحمد علي عبود

الجامعة: بغداد
الكلّية: كلية العلوم الإسلامية
البحث: أطروحة دكتوراه في العلوم الإسلامية/ أصول الدين/ عقيدة
عنوان البحث: الأساليب القرآنية في عرض العقيدة الإسلامية
اسم الباحث: الطالب صالح خليل حمودي
إشراف: أ. د. عبد الستار حامد الدباغ
السنة: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م

إنَّ تنوع الأسلوب القرآني وتعدد أغراضه كان يصب في اتجاه واحد وهدف منشود وهو مخاطبة العقول والقلوب لترسيخ عقيدة التوحيد الصحيحة وإقامة المشروع العقائدي السليم لتكوين بيئة صالحة لعبادة الله سبحانه وتعالى، والأسلوب القرآني في عرض عقيدة التوحيد لم يقسم التوحيد إلى أقسام ثلاثة بل ذكر أن توحيد الربوبية هو مقدمة لتوحيد الألوهية وهذا ما أثبته من خلال عرضه للتوحيد في الآيات التي ذكرت على أن التوحيد واحد وقد عرض التوحيد دون الإشارة إلى أقسام فهي متداخلة في العرض.

وقد قامت هذه الأطروحة على مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة، تناول التمهيد نبذة عن الأساليب والأسلوب القرآني، أما الفصل الأول فقد بحث فيه النظر في المعلوم للتوصل إلى المجهول، وتناول في الفصل الثاني توحيد الربوبية طريق إلى توحيد الإلوهية، ودرس في الفصل الثالث الأسلوب القصصي وضرب المثل واستعمال الوسائل البلاغية في عرض العقيدة، وأفرد الفصل الرابع لدراسة أسلوب القرآن في مخاطبة الفطرة، وخصص الفصل الخامس لأسلوب القرآن الكريم في بيان عواقب الأمم المنكرة لدعوة الرسل، وختم البحث بخاتمة أجمل فيها نتائج البحث.

المسابقة العقائدية

البريد الالكتروني:
موبايل:
رقم هوية الاحوال المدنية:
الاسم الثلاثي:

آخر موعد لأستلام الاجوبة
نهاية شهر ذي القعدة

المسابقة العقائدية

توضع علامة x في مربع الإجابة الصحيحة

	أ	ب	ج
السؤال الأول:			
السؤال الثاني:			
السؤال الثالث:			
السؤال الرابع:			
السؤال الخامس:			
السؤال السادس:			
السؤال السابع:			
السؤال الثامن:			
السؤال التاسع:			
السؤال العاشر:			

السؤال الأول: إنَّ اختلاف الموجودات ذاتيٌّ من ذاتياتها ولازم لنظام العلية والمعلول، ويشير إلى ذلك قوله تعالى:

أ- ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾

ب- ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾

ج- ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ﴾

السؤال الثاني: يُعدّ العدل من أصول الدين عند الشيعة الإمامية، وهو:

أ- الأصل الأول من أصول الدين عندهم

ب- الأصل الخامس من أصول الدين عندهم

ج- الأصل الثاني من أصول الدين عندهم

السؤال الثالث: تسمى الطائفة العلوية بالنصيرية، نسبةً الى:

أ- موسى بن نصير

ب- نصير الدين الطوسي

ج- محمد بن نصير

السؤال الرابع: (إنَّ لله عباداً كسرت قلوبهم خشيةُ الله...) هذا الحديث رواه:

أ- هشام بن الحكم

ب- أبو أراكة البجلي

ج- أبو بصير

السؤال الخامس: قال معاوية: ((ما أشدَّ تعظيمك للحسن والحسين (عليهما السلام) وما هما بخير منك ولا أبوهما خير من أبيك))، المخاطب بهذا الحديث هو:

أ- عبد الله بن جعفر

ب- عبد الله بن ميمون

ج- عبد الله بن مسعود

السؤال السادس: إنَّ الخطأ الذي وقع فيه د. دانيال بايبس في مقالته عن الأيديولوجية الإسلامية الحديثة:
أ- لم يفرق بين المسلمين في الشرق والمسلمين في الغرب
ب- لم يفرق بين الحركات الإسلامية التحررية والثورية وبين الحركات الارهابية
ج- لم يفرق بين المجتمعات الإسلامية و المجتمعات غير الإسلامية

السؤال السابع: يؤمن المسلمون جميعاً بعصمة الأنبياء، وهذه العصمة تكون :
أ- ليست اختيارية عند الأنبياء
ب- اختيارية يصل اليها الانبياء باستحقاقهم
ج- اختيارية قبل النبوة وغير اختيارية بعدها

السؤال الثامن: كُتب على قبره ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾، فمن هو:
أ- الشريف الرضي
ب- ابن أبي الحديد
ج- ابن الحجاج

السؤال التاسع: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ((لا ينبغي للمؤمن أن يذلّ نفسه، قالوا: وكيف يذل نفسه؟ قال: يتعرض من البلاء لما لا يطيق))، هذا الحديث دليل على مشروعية:
أ- التقية
ب- إهانة المرء لنفسه
ج- الكذب عند الضرورة

السؤال العاشر:- تقرّ الكيسانية بفكرة الإمام المنتظر (عجل الله فرجه)، ولكنه عندهم ينصرف إلى:
أ- محمد بن الحنفية
ب- محمد بن أبي بكر
ج- اسماعيل بن جعفر

أسماء الفائزين بمسابقة اليقين العقائدية للعدد بسم الله

- **كامل فاضل جبر**
- **فرح عقيل عواد كاظم محسن**
- **نغم علي حسين آل عيسى**

يمكنكم متابعة إصدارات شعبة التبليغ على الموقع الرسمي للعتبة العلوية المقدسة

WWW.IMAMALI.NET